# بنو رَزين

## ودورهم السياسى والحضارى فى شنتمرية الشرق

للدكتور
كمال السيد أبو مصطفى
مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية
بكلية التربية – جامعة الإسكندرية

## التعريف بشنتمرية الشرق ( السهلة ) :

تقع مدينة شنتمرية الشرق أو السهلة[1] فى اقليم شرق الأندلس ، يحدها من الشمال مدينة سالم[2] ومن الجنوب ألبونت[3] .

(١) شنتمرية الشرق أو السهلة : تقع الآن فى شرق محافظة تيروال "Teruel" ، وقد حملت هذه المنطقة اسم أسرة بنى رزين التى حكمتها فترة طويلة من الزمن منذ عصر الدولة الأموية حتى استيلاء المرابطين على الاندلس وخلع ملوك الطوائف ، ولذا سميت باسم شنتمرية ( شنت مارية ) بنو رزين ، وأحيانا سهلة بنى رزين ، وأحيانا سهلة بنى رزين ، ومنها جاء اسمها اليوم "Santa Naria de Albarracin" .

أنظر ( الأدريسى ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس من كتاب نزهة المشتاق طبعة ليدن ، ١٨٩٤ م ، ص ١٨٩ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، جـ ٢ ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٣ م ، ص ١٠٩ هـ ٢ ، شكيب أرسلان الحلل السندسية ، ج ٢ ، طبعة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ١٠٠ ،

Boch vila, historia de albarracin y su. sierra, t, II, teruel, 1959, PP. 34\ 55).

(٢) مدينة سالم ( بالاسبانية Medinaceli ) : تقع فى الطرق بين مدريد وسرقسطة إلى الشمال الشرق من مدريد وتبعد عنها بمسافة ١٣٥ كيلو مترا ، وهى الآن من أعمال مدينة سرية "Soria" ، ويذكر الادريسى أنها على مسافة ٥٠ ميلا من مدينة وادى الحجارة ويصفها بأنها مدينة جليلة عامرة فى منطقة سهلية وتكثر بها البساتين والجنات . ويرجع الفضل فى انشاء هذه المدينة إلى سالم بن ورعمال الصمودى وكان من كبار القادة البربر ، ويبدو أنه دخل الاندلس فى فترة مبكرة ، وقد تكون مع الفتح الاسلامى لتلك البلاد . وحكم بنو سالم خلال العصر الاموى منطقة الثغر الاوسط الواقعة بين سرقسطة ( قاعدة الثغر الاعلى ) وطليطلة ( قاعدة الثغر الأدنى ) وكانت مدينة سالم قاعدة هذا الثغر الاوسط . والمرجح انها تعرضت للتخريب فى عهد الامير الأموى عبد الله بن محمد بسبب الفتن التى بقيت فى الاندلس آنذاك مما دفع الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى اعادة بنائها وتحصينها فى سنه ٣٣٥ هـ ، وجعلها ثغرا حربيا لمواجهة إمارة قشتالة النصرانية ويلاحظ أن مدينة سالم مازالت تحتفظ باسمها العربى (Medinaceli) - انظر ( ابن حيان ، المقتبس من أنباء اهل الاندلس ، تحقيق محمود مكى ، طبعة بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٥١٤ - هـ ٢٨٦ ، الادريسى ، نفسه ، ص ١٨٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، جـ ٢ ، تحقيق كولان وليفى بروفنسال ، طبعة بيروت بدون تاريخ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ مختار العبادى ، فى تاريخ المغرب والاندلس نشر مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ٢١٩٧٥ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ Bosch vila, op. cit, p.55.

(٣) ألبونت (Alpuente) : تقع فى شرق الأندلس جنوب شنتمرية الشرق وشمال غرب بلنسية ، ويذكر ابن سعيد انها من المعاقل الرفيعة ، ويصفها الادريسى ، بأنها مدينة عامرة بها أسواق ،

ومن الشرق تيروال[1] ومن الغرب مدينة شنتمرية[2] . أما من ناحية التقسيم الادارى للاندلس فكانت تعتبر من أعمال شنتمرية ، وهى كورة واسعة تمتد من حدود كورة سرقسطة الجنوبية الغربية إلى كورة طليطلة ، وكانت تعتبر فى عصر الدولة الاموية منطقة عسكرية تمثل الثغر الأوسط للأندلس وقاعدته مدينة سالم ، وهذا الثغر كان فى مواجهة أراضى إمارة قشتالة المسيحية[3] .

ويجرى بأراضى السهلة بعض الأنهار مثل نهر طورية "Turia" ( أو الوادى الأبيض Guadalaviar ) الذى ينبع من جبالها ويصب فى البحر الأبيض المتوسط ، ونهر جابر (El Gallo) أحد روافد نهر تاجة ، ولذا سميت تلك المنطقة بالسهلة لكثرة أنهارها ، ووفرة مياهها ، وخصوبة أرضها ، إذ تشير المصادر إلى أنه ليس فى بلد الثغر أخصب بقعة من سهلة بنى رزين[4] .

وكانت تعتبر من أعمال كورة بلنسية وقد استقل بها بنو طاسم فى عصر دويلات الطوائف . انظر ( الادريسى ، نفسه ص ١٨٩ ، ابن سعيد المغربى ، المغرب فى حلى المغرب ، ج ٢ ، تحقيق شوقى ضيف دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٣٩٥ ، الحميرى ، صفة جزيرة الأندلس نشر ليفى بروفنسال ، القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٥٦ ، Bosch vila, op. cit, p. 64.

(١) تيروال أو تيرول (Teruel) : كانت فى العصر الاسلامى بلدة صغيرة تقع إلى الشرق من السهلة ، وقد استقل بها فى عصر الطوائف بنو غر لون البربر . وهى الآن قاعدة لمحافظة كبيرة فى شرق إسبانيا تحمل نفس الاسم الذى كان معروفا عند المسلمين ( تيروال ) . انظر ( ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، بدون تاريخ ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، Bosch vila, op. cit, p. 61.

(٢) شنتمرية أو شنت برية (Santaver) : مدينة قديمة البنيان ، كانت فى العصر الاسلامى حاضرة الكورة التى تسمى بنفس الاسم ، وتقع على مسافة ٧٠ ميلا شمال شرق طليطلة ، ويصفها ياقوت بأنها « مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ، بها حصون كثيرة » . أنظر ( معجم البلدان ، مجلد ٣ ، طبعة بيروت ١٩٥٧ ، ص ٣٦٦ ، ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، تحقيق مختار العبادى نشر معهد الدراسات الاسلامية مدريد ١٩٦٥ م ، ص ٨٠ ، هـ ٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، جـ ١ ، نشر لويس مولينا مدريد ١٩٨٣ ، ص ٥٨ ) .

(٣) انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، مجلد ٣ ، ص ٣٦٧ ، ابن الأبار ، الحلة السيراء ، جـ ١ ، ص ١٠٩ هـ ٢ .

(٤) ابن بسام ، الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، جـ ٥ ، تحقيق احسان عباس ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١١٠ - ١١١ ، ابن الأبار ، نفسه ، جـ ٢ ، ص ١٠٩ ، ابن عذارى ، نفسه ، جـ ٣ ، ص ١٨٢ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، جـ ٢ ، تحقيق ليفى بروفنسال ، =

وكانت السهلة أول أمرها ( عند قيام الدولة الاموية ) مجرد حصن أو قرية صغيرة بمنطقة الثغر الأوسط بكورة شنتمرية[1] ، ثم مصرت بعد ذلك وأصبحت مدينة عامرة لها أعمال تتبعها ، وخاصة عند قيام دويلات الطوائف في أوائل القرن الخامس الهجرى ( الحادى عشر الميلادى ) وتأسيس مملكة مستقلة بها ، فالادريسى يذكر أن شنتمرية الشرق ( السهلة ) مدينة عامر بها أسواق وعمارات متصلة[2] ، ويضيف ابن حيان - نقلا عن عيسى الرازى - أن من حصون السهلة : حصن للموشة وحصن الرياحين ، ومن أعمالها أيضا : أمتار العسكر ومحلة لنقة ومحلة شالش[3] .

أما بنو رزين أصحاب السهلة المنسوبة إليهم فينتسبون إلى قبيلة هوارة البربرية[4].

الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٢٣٧ . Bosch vila, Historia de albarracin, t. II, P. 34.

(١) مجهول ، أخبار مجموعة فى فتح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الأبيارى ، دار الكتاب المصرى واللبنانى ، ١٩٨١ ، ص ١٠٣ ، الضبى ، بغية الملتمس ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٣ ، ترجمة رقم ٢٥٦ .

(٢) انظر : صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس ، ص ١٨٩ .

(٣) الغنسى ، نشر بدور شالميتا "P. chalemta" ، ج ٥ مدريد ١٩٧٩ ، ص ٣٥٩ .

(٤) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، عبد الله عنان ، دول الطوائف القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٢٤٢ Bosch vila, op. Cite, P.76 & Cuichard Al - Andalis, Barcelone, 1976, P. 397.

وتجدر الاشارة إلى أن قبيلة هوارة كانت لها مواطن عديدة ببلاد المغرب خاصة الغرب تاهرت بالمغرب الأوسط وكذلك قرب فاس وأغمات بالمغرب الأقصى . وتنتسب قبيلة هوارة إلى هوار بن أوربغ بن برنس . وقد دخلت هوارة إلى الاندلس منذ الفتح الاسلامى مع القبائل البربرية الأخرى التى اشتركت فى جيش طارق بن زياد ، واستقروا خاصة فى كورة شنتمرية وبعض مواضع بكورة بلنسية . انظر ( الاصطخرى ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر الحينى ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٣٦ ، الطبرى ، ترصيع الاخبار ، تحقيق عبد العزيز الاهوانى ، نشر معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ١٩٦٥ ، ص ١٤ ، ٢١ ، ابن حزم ، نفسه ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ابن حيان ، المقتبس ، نشر ملشور انطونية ، باريس ، ١٩٣٧ ، ص ١٧ ، ١٨ ، البكرى ، المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ ، ص ٥٩ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ابن عذارى ، نفسه ، جـ ٢ ، ص ٥٤ ، ابن خلدون العبر ، ج ٦ ، طبعة بيروت ١٩٦٨ ، ص ٢٨٢ ، مجهول ، مفاخر البربر ، تحقيق ليفى بروفنسال ، الرباط ١٩٣٤ ،

وهي إحدى بطون البرانس[1] ، ويذكر ابن حيان أن بني البربر دخلوا في ولاء قبيلة ثقيف العربية[2] ، كما هي العادة عند كثير من القبائل البربرية التي هاجرت إلى الأندلس والتحمت بالولاء أو الحلف لإحدى القبائل العربية المعروفة[3] .

وسمي بنو رزين باسم جدهم الأعلى رزين البرنسي ( أو البرانسي ) وهو أحد قادة البربر الذين دخلوا الاندلس في جيش طارق بن زياد[4] . وقد استوطن رزين البرنس مدينة قرطبة عقب الفتح الإسلامي ، وله فيها آثار عديدة منها اختطاطه منية الرصافة[5] ، وبناء مسجد عرف باسمه ( مسجد رزين )

٦٤ ، لطفي عبد البديع ، الاسلام في إسبانيا ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٣٢ ، خاميي أونيفر آسين ، ملاحظات حول أسماء المواضع في اقليم بلنسية ، تقرير معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، ١٩٦٠ ، ص ٥ - ٦ ، Levi-provencal, L'Espagne musulmane au eme siecle, paris, 1932, p.25, N.2.

(١) أنظر : ابن حزم ، نفسه ، ص ٤٩٥ - ٤٩٧ ، ابن خلدون ، نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ ، مجهول مفاخر البربر ، ص ٦٤ .

(٢) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق محمود مكي ، ص ١٦٤ .

(٣) انظر . ابن حزم ، نفسه ، ص ٥٠١ ، جنان ، حول الطوائف ، ص ٨١ .

(٤) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق محمود مكي ، ص ٢٣٤ ، Bosch Vila, Op.Cit, P.68, N.1.

ويصف ابن بسام جد بني رزين الأعلى أي رزين البرنس ، بأنه « من كبار البلد وأعلام الوفد ومشهور أهل الحل والعقد ... » أنظر ( الذخيرة ، ج ٥ ، تحقيق احسان عباس ، ص ١٠٩ ) .

(٥) كانت منكبة الرصافة تقع إلى الشمال الغربي من قرطبة ، وقد اندثرت الآن ولم يبق شيء من أطلالها ، وهذه المنية عبارة عن قصر تحيط به الجنان والبساتين . وقد ذكر ابن حيان - نقلا عن احمد الرازي - أخبارا جديدة حول مدينة الرصافة ويتضح منها أن أول من اختطها لم يكن الأمير عبد الرحمن الداخل كما هو متعارف ، وإنما هو القائد البربري رزين البرنس ، ثم اشتراها الأمير عبد الرحمن الداخل من ورثتها وحول رصافة قرطبة . أنظر : ( ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق محمود مكي ، ص ٢٣٤ ، ص ٥٦٤ ، ٤٠٧ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ، تحقيق احسان عباس ، ص ٤٦٦، ٤٦٧ ، عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ١ ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٤٨ - ٤٩ حمدي عبد المنعم ، مجتمع قرطبة في عصر الدولة الأموية ، رسالة دكتوراه غير منشورة نوقشت بآداب الاسكندرية ١٩٨٤ ، ص ٣٣٩ - ٣٧٠ ، Levi-provencal, Histoire, de, L'Espagne musulmane, t. III, Paris, 1967, P.374, N.2).

بالربض الغربى[1] ، كما تنتسب إليه الجنان المجاورة لعين قبش بالربض الغربى أيضا[2] .

## بنو رزين ودورهم فى عصر الدولة الاموية :

لم تزودنا المصادر العربية بأخبار حول دور بنى رزين فى عصر الامارة الأموية ( ١٣٨ - ٣١٦ هـ ) فيما عدا إشارة موجزة أوردها ابن حيان أوضح فيها ان بعض أفراد أسرة بنى رزين كانوا يحترفون تجارة الأقمشة بقرطبة فى عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ( ٢٣٨ - ٢٧٣ هـ )[3] .

والغالب أن أسرة بنى رزين نزحت من قرطبة إلى كورة شنتبرية - معقل البربر - حيث مناطق الثغر الأوسط فى أوائل عصر الخلافة الأموية ( أى حوالى أوائل القرن ٤ هـ/١٠ م ) واستقر بهم المقام بمنطقة شنتمرية الشرق تولوا حكمها بجوار أقربائهم البربر من هوارة ومصمودة ونفزة ، أمثال بنى عالم بمدينة سالم وبنى ذى النون[4] .

١) أنظر : ابن حيان ، نفسه ، تحقيق محمود مكى ، ص ٢٣٤ ؛ Levi-provencal, op.cit, T.III, P.374, N.2.

٢) ابن حيان ، نفسه ، ص ٢٣٤ . أما عين قبش المذكورة بالنص : فهذا الموضع مركب من كلمة عربية وأخرى لاتينية الأصل وهى الكلمة القشتالية القديمة "Covas" ومعناها الكهف . وقد ذكرت الرواية أن عين قبش تقع بالربض الغربى من قرطبة أنظر ( المقتبس ، تحقيق محمود مكى ، ص ٥٦٤ هـ ٤٠٨ ) .

٣) يقول ابن حيان - نقلا عن ابن الفرضى - فى سياق ترجمته لاحد أدباء قرطبة « وفرج بن سلام هذا أحد أكابر العلماء بقرطبة وكان مولى لبنى رزين البزازين » انظر . ( المقتبس ، تحقيق محمود مكى ، ص ١٦٤ ) .

٤) ينتسب بنو ذى النون إلى قبيلة هوارة البربرية ، وأصل نسبهم زنون فصحف بطول المدة وصار ذا النون ، واسم زنون شائع فى قبائل البربر ، وقد ظهروا منذ أيام الدولة الأموية حيث كان جدهم الأعلى ذو النون بن سليمان حاكما لحصن أقليش بكورة شنتبرية منذ عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط أما فى عهد الحاجب المنصور بن أبى عامر فقد ظهر عبد الرحمن بن ذى النون وابن اخيه اسماعيل . وخدم بنو ذى النون فى ظل المنصور فلما سقطت الدولة العامرية نزحوا إلى منطقة الثغر الأوسط بكورة شنتبرية حيث تولوا حكم بلدة وأقليش ومعظم شنتبرية ثم بسطوا سلطانهم بعد ذلك على طليطلة ، أنظر ( مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٤٣ ، القلقشندى صبح الأعشى ، ج ٥ ، القاهرة ١٣٣١هـ ، ص ٢٥٢ ، عنان دول الطوائف ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، ليفى =

بوبلة[1] وبنى غزلون بتيزوال وغيرهم من الأسر البربرية المشهورة التى حكمت مناطق الثغر الأوسط فى عصر الخلافة الأموية ، ولعبت دورا هاما فى الدفاع عن الثغور الاسلامية وغزو أراضى الممالك الاسبانية المسيحية[2] .

فتذكر الرواية أنه فى شوال سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥ - ٩٣٦ م - أى فى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر نشبت معركة داخل الحدود النصرانية المواجهة للثغر الاوسط بين المسلمين من أهل هذا الثغر بقيادة بنى رزين وبنى ذى النون وبين النصارى الإسبان من أهل ألبة "Alva" والقلاع أى قشتالة "Castilla" ، وانتهت المعركة بانتصار حاسم للمسلمين ، ومقتل العديد من النصارى ومنهم قائدهم ويعرف فى المصادر الاسلامية باسم رذمير القومس ( بالإسبانية Ramiro )[3] .

ويذكر ابن حيان أن معركة الخندق ( معركة شمنقة "Semancas" التى هزم فيها المسلمون ونجا منها الخليفة الناصر من الموت بأعجوبة ( سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م ) قد أحدثت تغيرا كبيرا فى سياسته ، إذ أن الخليفة الناصر لم يعد بعدها يغزو بنفسه ، وأوكل مهمة غزو أراضى الممالك الاسبانية المسيحية لكبار قواده من حكام مناطق الثغور مثل بنى رزين حكام شتمرية الشرق ، وبنى ذى النون حكام وبلة وبنى تجيب حكام منطقة الثغر الأعلى[4] .

= بروفنسال ، الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة عبد العزيز سالم وصلاح الدين حلمى ، ص ٢٢ ، Rachel Aric, Apercus sur les royaumes, berberes d, al-andalus au ve/Xie siecle, le caire, 1985, p.2.).

(١) وبلة أو بذى (Huete) : كانت من أعمال كورة شنتبرية ، وهى مدينة متوسطة لها مزارع عامرة وتبعد عن أقليش بمسافة ٢٨ ميلا . انظر ( الادريسى ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، ص ١٩٥ ، مجهول ذكر بلاد الاندلس ، ص ٥٨ ) .

(٢) انظر ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٩٩ ، ابن حيان ، نفسه ، ج ٥ ، نشر بلخرو شالميتا ، ص ٤٣٨ ، Bosch Vila, Historia de Albarracin, P. 72 & Guichard, Al-Andalus, p.39.

(٣) انظر ابن حيان ، المقتبس ، ج ٥ ، نشر شالميتا ، ص ٣٨١ .

(٤) ابن حيان ، نفس المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٣٧ - ٤٣٨ . أما منطقة الثغر الأعلى =

ويبدو أن خلافات نشبت بين حكام المنطقة الثغور استلزمت أن يتدخل الخليفة الناصر ، فأرسل قاضيه محمد بن عبد الله بن أبي عيسى إلى هناك ، لوضع حد لتلك الخلافات والمنازعات ، حيث أحضر إلى العاصمة قرطبة بعض ولاة الثغور ومنهم بنو رزين وحكم بن منذر التجيبي[1] . وتمكن الخليفة من اصلاح الامور بين الأسرتين وتصفية المنازعات بينهما[2] ، مما يوضح مدى أهمية منطقة الثغور بالنسبة لأمن الدولة وسلامتها ، وحرص الخلفاء الأمويين على استقرار الأمور بها وتحصينها وتقويتها في مواجهة خطر الممالك الاسبانية المسيحية .

وتشير الرواية إلى اشتراك بني رزين بقيادة زعيمهم – وقتذاك – مروان بن هذيل بن رزين وأمراء الثغر الأوسط في المعركة التي نشبت ضد نصارى قشتالة ( ربيع الأول سنة ٣٤٤هـ/يوليو ٩٥٥ م ) وفيها دخل المسلمون أراضي مملكة قشتالة ، واتجهوا إلى أحد الحصون المسيحية الواقعة على الحدود وتغلبوا على أرباضه ، وقتلوا العديد من سكانه ، وأثناء انسحابهم هاجمهم الجيش القشتالي ، ودارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار المسلمين . وعقب ذلك أرسل حكام منطقة الثغر الأوسط بخبر هذا الانتصار إلى الخليفة الناصر حيث قرىء كتابهم بهذا الفتح الجليل بحاضرة الخلافة قرطبة[3] .

وجرت العادة أن يقوم أمراء الثغور الأندلسية بزيارة الخليفة الناصر

= المذكورة بالمتن – فيقصد بها المنطقة الشمالية الشرقية للأندلس حتى جبال البرنات ، وكانت مرتبطة قاعدة هذا الثغر للتواجه لمملكة البشكنس أو مملكة نبره "Navarra" المسيحية . انظر ( ابن حماك العامل ) الزهرات المنثورة لمحقبي محمود مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد ، مجلد ٢١ . سنة ٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٥٦ ، ١٠٠ ، ص ٥٦ ،

Afif turk' el reino de zaragoza, madrid, 1978, P.8).

(١) هو حكم بن منذر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي ، من بني لجيب زعماء منطقة الثغر الأعلى في عصر الخلافة الاموية ، وكان حكم هذا قد تولى حكم دروقة وقلعة أيوب « من أعمال منطقة الثغر الأعلى » سنة ٣٢٨ هـ أبي في عهد الخليفة الناصر . وتولى حكم بن المنذر في سنة ٣٣٨ هـ . انظر ( العذري ، ترصيع الاخبار ) ص ٤٩ – ٥٢ .

(٢) ابن حيان ، نفسه ، ج ٥ ، نشر شالميتا ، ص ٤٦٨ .

(٣) انظر . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣١٩ – ٣٢٠ ، Bosch vila, op.cit, T. II, p.64, N.4.

بقرطبة ، حيث كانوا يستقبلون بالحفاوة والتكريم ، ويصلهم الخليفة ببعض الهدايا من منسوجات دار الطراز بقرطبة من دراريع الديباج والخز وعمائم الشرب المذهبة وغيرهم من فاخر الكسوة[1] ، فابن عذارى يذكر أنه فى سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م قدم إلى الخليفة الناصر بقرطبة أمراء بنى رزين ومن التف بهم ، فوصل إلى الناس كبيرهم مروان بن هذيل بن رزين الثائر بالسهلة اليهم فأدنوا وأكرموا . ويتضح من رواية ابن عذارى أن مروان بن رزين كان قد أعلن التمرد والعصيان فيما بين عامى ٣٤٤ و٣٤٦هـ ، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الطاعة وأعطاه الخليفة الأمان وأكرمه وأحسن استقباله فى قصره بالحاضرة قرطبة[2] .

وواصل الخليفة الحكم المستنصر بالله ( ٣٥٠ - ٣٦٦هـ/٩٦١ - ٩٧٦ م ) سياسة أبيه ، فأسند ولاية الثغر الأوسط لأمراء البربر من الأسر القوية ذات العصبية والنفوذ ويشير ابن حيان إلى أنه فى جمادى الأولى سنة ٣٦١هـ/٩٧١ - ٩٧٢م قدم على الخليفة الحكم المستنصر بقرطبة وفد من بنى رزين على رأسه زعيمهم - وقتذاك - يحيى بن هذيل بن رزين وبنوه وبنو أخيه المتولى مروان ، فأكرمهم الخليفة الحكم ، وقسم بينهم حصون منطقة السهلة وقراها وأعطاهم سجلات بذلك كما وصلهم بالخلع الفاخرة بمحضر الوزراء وكبار رجال الدولة ، ثم عادوا إلى بلدهم عقب ذلك[3] .

(١) ابن حيان ، المقتبس ، ج ٥ ، نشر شالميتا ، ص ٤٣٨ ، عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ٢ ، ص ١٥٥ . والدراريع - المذكورة بالمتن ( جمع دراعة ) وهى أقمصة تصنع من الحرير أو القطن ، وكان ينشر لباسها فى المناطق الريفية . أنظر Dozy, noms de vetements, amsterdam, 1843, pp.176-177 Levi-provencal, histoire de L'espagne musulman, t. III, P.424.

أما الديباج فمن المنسوجات الحريرية السميكة التى تزدان بالتنسيقات الرائعة ، وكانت تتسم بالمتانة والجودة ، واشتهرت بها قرطبة والمرية ومرسية . انظر ( الادريسى ) نفسه ، ١٩٧ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص ١٥٧ ، Levi-provencal, op.Cit, T.III, P. 427,

(٢) أنظر . البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ، Guichard, op. Cit, p. 387.

(٣) المقتبس ، تحقيق عبد الرحمن الحجى ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٧٢ ، Guichard, op.Cit, p. 398.

فى سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م تم تجديد سجلات الولاية لقواد منطقة الثغر الأوسط حيث يذكر ابن حيان ، أنه فى ربيع الأول سنة ٣٦٤هـ « عقدت السجلات لقواد الثغر الأوسط من أهلها بولاية أوطانهم بالمواضع المذكورة فيها على جارى عادتهم وعلى ما نظر به الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن[١] زعيمهم وسماهم وسمى حصونهم وقراهم » ، حيث سجل « لبنى يحيى بن هذيل بن رزين على الحصون الواقعة فى سجل أبيهم يحيى بن هذيل صدر خلافة المستنصر بالله »[٢] .

وهكذا يتضح لنا أن خلفاء بنى أمية فى الأندلس اتبعوا نظام الاقطاع العسكرى ، بمعنى إقطاع الأراضى أو المناطق لكبار القادة مقابل خدماتهم العسكرية وحماية الثغور الاسلامية فى الاندلس ، فكانت منطقة شنتمرية الشرق ( السهلة ) أشبه باقطاعيات صغيرة موزعة بين أفراد أسرة بنى رزين ، وكان يتم توارثها وفق نظام تقسيم المواريث المعروف ، واستمر الحال هكذا إلى أن انهارت الخلافة الأموية وقامت دويلات الطوائف فى أوائل القرن الخامس الهجرى ( الحادى عشر الميلادى ) ، حيث انتهى نظام تقسيم المنطقة بين الورثة ، وتمكن أحد أفراد أسرة بنى رزين ويدعى هذيل بن خلف من ان يرث منطقة السهلة بأكملها دون مشاركة أو منافسة من أحد[٣] .

## بنو رزين ودورهم فى عصر دويلات الطوائف :

بمقتل عبد الرحمن شنجول بن المنصور بن أبى عامر وسقوط الدولة

(١) هو الوزير القائد أبو تمام غالب بن عبد الرحمن الناصرى ، مولى الخليفة عبد الرحمن الناصر والقائد الأعلى لمنطقة الثغور الاندلسية ، وأحد القادة البارزين فى عصر الخلافة الأموية ، وكان يقيم بمدينة سالم – قاعدة الثغر الأوسط – حيث مقر ولايته . وقد قتل غالب أثناء معركة بينه وبين منافسه الحاجب المنصور بن أبى عامر سنة ٣٧١ هـ . أنظر ( ابن عذارى ) نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، ص ٢٣٣ ، عنان العبادى ، فى تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٣٢ ) .

(٢) انظر . القنبس ، تحقيق الحجى ، ص ٢٠٣ .

(٣) Bosch vila, hist., de albarracin, t. III, pp. 116-120 & Guihard, Al-Andalus, p.398.

العامرية فى سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م بدأت الخلافة الأموية فى الانهيار ، ونشبت الفتنة القرطبية التى طحنت الأندلس وحملت الخراب والدمار إلى معظم جنوب الاندلس والحاضرة قرطبة ، وكان ذلك ايذانا ببداية عصر جديد يعرف بعصر دويلات الطوائف ، حيث استبد كل وال بمنطقته ، وتوالب الزعماء المطامون إلى اقتسام ممتلكات الخلافة الأموية . واستطاع زعماء البربر أن يظفروا بنصيب وافر من ذلك ، حيث أقاموا عدة دويلات لهم فى الأندلس مثل بنى ذى النون فى طليطلة وبنى رزين فى شنتمرية الشرق وبنى الافطس فى بطليوس وبنى زيرى فى غرناطة[1] . وقد صور المراكشى الحالة فى الأندلس - وقتذاك - بقوله « وأما حال سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بنى أمية فان أهلها تفرقوا فرقا وتغلب فى كل جهة منها متغلب .... »[2] .

على أية حال استقل بنو رزين بحكم إمارة شنتمرية الشرق فى سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م[3] وأول من تولى حكمها فى عصر دويلات الطوائف زعيمهم هذيل بن خلف[4] ، الذى تلقب بالحاجب ذى المجدين عز الدولة[1] ،

(١) انظر : ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١١٥ ؛ مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٤٣ - ٤٤ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، ص ٣٤٣ - ٣٤٧ ؛ مختار العبادى ، فى تاريخ المغرب والاندلس ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ؛ حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ؛ Afife turk, op.cit, pp. 38, 39, & Rachel arie, apercus sur les royaumes berberes d'al-Andalus, P.2.

(٢) أنظر : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٢٣ .

(٣) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ترجمة رقم ١٢٩ .

(٤) هو أبو محمد هذيل بن خلف بن لب بن مروان بن هذيل بن رزين المعروف بابن الأصلع . انظر : ( ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٦ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٨١ ) ونلاحظ أن كلا من المؤرخ ابن الابار ( الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ) والباحث عبد الله عنان ( دول الطوائف ، ص ٢٤٢ ) قد التبس عليه الأمر حول نسب هذيل حيث ذكرا انه هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين ، والصحيح ما ذكره المؤرخ المعاصر لامراء بنى رزين . أنظر أيضا Dosch Vila, op.Cit, PP. 113-115.

(١) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١١٣ .

ويصفه ابن حيان بأنه « كان من أكابر براير الثغر ، ورث ذلك عن سلفه ثم سما لأول الفتنة إلى اقتطاع عمله والامارة لجماعته »[1] وهكذا استقل هذيل بحكم امارة شنتمرية الشرق ، وتشبه في ذلك بما فعله جيرانه البربر أمثال اسماعيل بن ذيالنون الذي استقل بحكم معظم كورة سنتبرية ثم طليطلة عقب نشوب الفتنة القرطبية أو انهيار الخلافة الأموية[2]

وفي بداية عهد الأمير هذيل بن خلف وبالتحديد منذ سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م حتى سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م ظل يدين بالطاعة للخليفة المخلوع هشام المؤيد رغم استقلاله ، بحكم امارة شنتمرية الشرق[3] .

وعندما تمكن سليمان المستعين بالله من دخول قرطبة سنة ٤٠٣هـ/١٠١٣م ، واعلان خلافته بمساعدة البربر ، اضطر هذيل بن رزين إلى الاعتراف بالطاعة الاسمية لخليفة قرطبة الجديد ، ويذكر ابن بسام – نقلا عن ابن حيان – ان الخليفة سليمان المستعين رضي منه بذلك « وعقد له على ما في يده هنالك ( يقصد شنتمرية الشرق ) لعجزه عنه ... »[4] .

وتشير الروايات إلى اضطراب العلاقات بين الحاجب منذر التجيبي[5]

(١) انظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص١٠٩ ؛ ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ؛ ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ؛ Prieto y vives, los reyes de taifas, madrid, 1926, P. 63. & Guichard, op. Cit, P.398, N. 445.

(٢) انظر : ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذارى ، نفسه ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٤) انظر الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١١٣ ، ١٨١ ، ابن الخطيب ، نفسه ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٤ ، ص ٣٤٢ ، عنان نفسه ، ص ٢٤٣

(٥) هو الحاجب منذر بن يحيى التجيبي ، كان جنديا بسيطا في جيش المنصور بن أبي عامر ، ثم ترقى إلى القيادة في أواخر دولة المنصور حيث تولى حكم مدينة تطيلة بالثغر الأعلى سنة ٣٩٦ هـ ، ثم ولي مدينة سرقسطة في عهد الخليفة سليمان المستعين واستقل بحكمها بعد ذلك في عصر الطوائف . وكان الحاجب منذر التجيبي يعتبر من أقوى امراء منطقة الثغور ، وقد توفي سنة ٤١٢ هـ وولي بعده ابنه يحيى ، انظر ( العذري ، ترصيع الأخبار ، ص ٤٨ ، ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، Afif turk, El reino de zaragoza, p. 40.

صاحب الثغر الأعلى ( وقاعدته سرقسطة ) وبين هذيل بن رزين ، منذ أن حاول الحاجب منذر اخضاع ابن رزين لنفوذه أسوة بما فعل مع جيرانه من أصاغر امراء منطقة الثغر ، إلا أنه لم ينجح فى ذلك بسبب قوة جيش ابن رزين ومناعة بلده شنتمرية الشرق[1] .

ونتيجة لنشوب العداء بين منذر التجيبى وابن رزين ، قام الأخير بالتحالف مع الموالى أو الفتيان العامرية - أعداء منذر التجيبى - الذين التجأوا إلى منطقة شرق الأندلس ، وأسسوا عدة دويلات لهم هناك عقب نشوب الفتنة القرطبية واستيلاء البربر على قرطبة حاضرة الخلافة[2] . ومن المؤكد أن هذا التحالف قد دعم موقف ابن رزين وزاد من قوته وأجبر الحاجب منذرا التجيبى على عدم التدخل فى شئون شنتمرية الشرق والتخلى عن أطماعه فيها .

ولم يلبث ابن رزين ان دخل مع الموالى العامرية فى طاعة الخليفة المخلوع هشام المؤيد للمرة الثانية ، وقطع دعوة سليمان المستعين بالله[3] . ويشيد ابن حيان - المؤرخ المعاصر لتلك الحوادث - بموقف هذيل بن رزين فيذكر ان أمراء الفتنة لم يحظوا منه « بسوى إقامة الدعوة فقط دون بذل درهم معونة أو إمداد بفارس نصرة .. »[4] ، وهكذا استطاع الحاجب هذيل بن رزين بفضل حسن رأيه ويقظته وفطنته وحصانة بلده شنتمرية الشرق وموقعها البعيد عن مركز الفتنة ، أن يجنب إمارته ورعيته التعرض للدمار الذى سببته الفتنة وشمل مناطق عديدة من الأندلس .

وعلى الرغم من اشتراك الحاجب هذيل بن رزين مع حلفائه الموالى

(١) انظر : ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ؛ ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

(٢) انظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٠ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ؛ ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

(٤) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ ؛ ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٤٣ .

العامريين بشرق الأندلس فى مبايعة المرتضى[1] بالخلافة فى سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ، تكاية فى سليمان المستعين بالله خليفة قرطبة فانه لم يشترك معهم بقواته فى الجيش الذى صحب المرتضى للاستيلاء على قرطبة فى سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨م ، مما يدل على حسن سياسة ابن رزين وحرصه على عدم الزج بقواته فى رحى تلك الفتنة[2] .

وقد أجمعت المصادر الإسلامية على ان ابن رزين اتبع اثناء حكمه سياسة حكيمة تقوم على الحياد وعدم التدخل فى شئون جيرانه ، فيقول ابن حيان : « .... وصفا عيشه ( أى هذيل بن رزين ) واقتصر مع ذلك على ضبط بلده الموسوم بولاية والده ، وترك التجاوز لحده والامتداد إلى شيء من أعمال غيره فاستقام أمره وعمر بلده ... »[3] ، ويضيف ان خصب أراضى منطقة السهلة واتصال عمارتها واستتاب الامن والنظام فيها وتمتعها بالاستقرار الداخلى وتجنبها للفتنة ، قد ساعد إلى حد كبير على ازدهار احوالها وكثرة مواردها وجبايتها ، حيث نعم هذيل بن رزين بالثراء الفاحش وأصبح ينافس فى ذلك جاره اسماعيل بن ذى النون ، وتضيف الرواية انه كان يشبهه فى شدة البخل والقسوة والصرامة[4] .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، أحد أعقاب بنى أمية وكان قد لجأ إلى شرق الأندلس عند نشوب الفتنة القرطبية فى أوائل القرن الخامس الهجرى ( الحادى عشر الميلادى ) . انظر ( ابن حزم ، طوق الحمامة ، تحقيق حسن الصيرفى ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١١٨ ، ابن سعيد ، المغرب فى حلى المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص ٦٣ ) .

(٢) انظر . عبد الله الزيرى ، مذكرات الأمير عبد الله المسماه بكتاب التبيان ، نشر ليفى بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٢٢ ٢٣ ، ابن الخطيب ، الاحاطة فى اخبار غرناطة ، تحقيق عبد الله عنان ، مجلد ٣ ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٢٩٧ ، H.Miranda, historia mus. 'mana de valencia su region, valencia, 1967, t. 1, p. 241, & Afif turk, op. cit, pp. 46-47

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٤) انظر . ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

والملاحظ أن ابن رزين قد اهتم بتحصين بلده وتدعيم وسائلها الدفاعية كالأسوار والأبراج والقصاب بحيث أصبح في مأمن من أي هجوم خارجي ، ولذلك لم يتبع سياسة معظم امراء الطوائف في دفع الجزيات أو الاتاوات لشراء ود ملوك إسبانيا المسيحية ومحالفتهم ، حيث يذكر ابن حيان أنه ( أي هذيل بن رزين ) لم يحالف أحدا من الأمراء على أداء إتاوة .. »[1] .

ويورد المؤرخ ابن الكردبوس رواية – نستبعد صحتها – يذكر فيها أن فرديلند[2] ملك قشتالة قام عقب اعتلائه العرش بمهاجمة الثغور الاسلامية في الاندلس ، وانه استولى على شنتمرية ابن رزين وذلك في أواخر عهد هيذيل بن رزين أو أوائل عهد ابنه عبد الملك[3] . غير اننا لا نتفق مع فيما ذكره ابن الكردبوس خاصة وأن المصادر الاسلامية والمسيحية قد أجمعت على أن بني رزين استمروا في حكم إمارة شنتمرية الشرق حتى استيلاء المرابطين عليها في سنة ٤٩٧هـ/١١٠٤م .

وعلى الرغم من أن المصادر العربية وصفت الأمير هذيلا بالجهل والقسوة فانها أشادت بجميل عشرته ومروءته وطلاقة لسانه[4] . ولاشك أن عهده كان يمثل مرحلة ازدهار للفنون في إمارة شنتمرية الشرق ، فقد ساعد ثراء تلك الامارة على تمتع أميرها هذيل بالحياة المترفة ، وارتبط بذلك بتشجيعه لفن الغناء والموسيقى ، فكان بلاطه محط أنظار المغنين والموسيقيين ، وحظيت شنتمرية الشرق في عهده بشهرة كبيرة في مجال فن الغناء والموسيقى . ومن ناحية أخرى عرف هذيل بن رزين بين ملوك الطوائف باتفاق المبالغ الباهظة في

(١) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ .

(٢) هو فرناندو الأول (Fernando I) ويعرف في المصادر العربية باسم فرديلند الأبن الأكبر لسانشو العظيم (Sancho III) وقد حكم مملكة قشتالة ( ١٠٣٥ – ١٠٦٥ م/٤٢٧ – ٤٥٨ م ) . انظر ( ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس ، تحقيق مختار العبادي ، ص ٧٥ هـ ٢ ، Aguado Bleye, Manual de historia de espana, t. I.Madrid, 1947, P.594)

(٣) ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ٧٥ - ٧٦ .

(٤) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ – ١١٢ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ مجهول ، كامل البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ .

اقتناء القيان والجواري ، وفي ذلك يقول ابن حيان : « انه أول من بالغ الثمن بالاندلس في شراء القينات ، اشترى جارية لأبي عبد الله المطيب بن الكتاني بثلاثة آلاف دينار ، فملكها وكانت واحدة القيان في وقتها لا نظير لها في معناها ... »[1] .

وقد اجتذب استقرار الأحوال الداخلية في إمارة السهلة الفنانين والأدباء إلى تلك المنطقة الآمنة بعيدا عن أجواء الفتنة القرطبية مما يساعد على إثراء الحركة الفنية والأدبية فيها وتشير المصادر العربية إلى أن ستارة[2] هذيل بن رزين كانت أرفع ستارات الملوك بالأندلس »[3] ، ولعل اهتمامه بذلك يرجع إلى ما كان ما يشيعه هؤلاء المغنون في مجالس الأمراء من المرح ، هذا بالاضافة إلى لهفة هؤلاء الأمراء على اقتناء أكبر عدد من هؤلاء الفنانين بهدف الشهرة وحتى تذاع في سائر أنحاء الاندلس أنباء المجالس الفنية التي كانوا يعقدونها في قصورهم . ويضيف ابن حيان أن بلاط ابن رزين كان يزخر بالمحظيات والجواري والخدم والوصفاء الصقالبة مما لم يجتمع عند أحد من نظرائه[4] .

ويرجع الفضل إلى الأمير هذيل بن رزين في تعمير مدينة شنتمرية الشرق وتصميمها بعد أن استبد بحكمها عند قيام دويلات الطوائف في الأندلس في أوائل القرن الخامس الهجري ( الحادي عشر الميلادي ) . وكانت قبل ذلك مجرد حصن بالثغر الأوسط ، ويؤكد ذلك قول الضبي انه « في سنة أربع وأربعمائة بنيت شنتمرية ، بناها الأصلع بن رزين ( يقصد هذيل بن رزين

---

(١) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ابن عذاري ، نفسه ج ٣ ، ص ١٨٣ ، كلبليا سارنلي بجاهد العامري ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ص ٤٨ .

(٢) الستارة : كان هذا اللفظ يطلق على المكان الذي تستتر فيه الجواري والقيان في انفسهن ، كما يطلق على المكان المنصوب لقضاء حفلة سمر وغناء . أنظر ( المقتبس ، تحقيق د . محمود مكي ، ص ٥٠٠ ، ٥٠٣ ) .

(٣) انظر : ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ٢ ص ٢٣٧ ، عنان نفسه ، ص ٢٤٤ .

(٤) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ابن الخطيب ، نفسه ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

المعروف بابن الأصلع )[1] .

وقبل ان نختم عهد الأمير هذيل بن رزين تجدر الاشارة إلى أنه سك العملات باسمه ، ونستدل على ذلك من عملة وصلت إلينا نحمل اسمه ونقش على أحد الوجهين ( ابن خلف ، الدرهم بالاندلس سنة خمس وأربعمائة ) ، وعلى الوجه الآخر : « الامام سليمان ، أمير المؤمنين المستعين بالله » . كذلك عثر على عملة أخرى نقش على أحد الوجهين فيها : « ولى العهد محمد[2] ، الدرهم بالأندلس سنة خمس وأربعمائة ، وعلى الوجه الآخر : « الامام سليمان أمير المؤمنين المستعين بالله ، الظاهر هو الله ، ابن خلف »[3] .

وعقب وفاة هذيل بن رزين فى سنة ٤٣٦ هـ/١٩٤٥ م ، تولى الحكم ابنه أبو مروان عبد الملك[4] ، وكان يلقب فى حياة ابيه بحسام الدولة ، ثم تلقب

---

(١) انظر . بغية الملتمس ، ص ٦٢٣ ترجمة رقم ٢٥٦ .

(٢) هو محمد بن سليمان المستعين بالله ، وكان ولى عهد ابيه . انظر ( عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم فى الاندلس ، ص ٣٥٥ )
Prieto Y vives, Los reyes de taifas, p.107 158.

(٣) اختلفت المصادر الاسلامية حول سلسلة الأمراء من أسرة بنى رزين التى تعاقبت على حكم إمارة شنتمرية الشرق فى عصر الطوائف . فالملاحظ أن جميع الروايات اتفقت على أن أول من تولى حكم شنتمرية فى عصر الطوائف هو هذيل بن خلف ، غير أنه بعد وفاة هذيل تضاربت الروايات حول من خلفه ، فقد ذكر ابن الابار أنه تعاقب بعده على الحكم أربعة هم على الترتيب : أبو مروان هذيل ، وهذيل هذا هو ابن اخى هذيل الأول ، ثم أبو مروان عبد الملك بن خلف ويعرف بحيود ( وهو أخو هذيل الأول ثم هذيل بن عبد الملك بن خلف وأخيرا يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف . أما ابن الخطيب فيورد ثلاثة تولوا حكم شنتمرية الشرق فى عصر الطوائف وهم : هذيل بن خلف ثم حسام الدولة بن هذيل ثم أبو مروان عبد الملك بن حسام الدولة ، غير أن ابن عذارى اشار إلى أنه بعد وفاة هذيل ( أول من استبد بحكم شنتمرية فى عصر الطوائف ) تعاقب على حكمها أربعة أمراء من بنى رزين هم : عبد الملك بن خلف ومن بعده هذيل بن عبد الملك ثم حسام الدولة بن هذيل واخيرا يحيى بن حسام الدولة . أنظر ( ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ، ابن عذارى نفسه ، ج ٤ ، ص ٤٣ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ) واعتقد متفقا مع ما ذكره د . حسين مؤنس ويوسف بلا وبرينو إلى ليس من أن معظم المصادر العربية قد خلطت وأخطأت فى سياق نسب بنى رزين ومن تعاقب منهم على حكم إمارة شنتمرية ، فالغالب انه لم يحكم منهم فى عصر الطوائف إلا ثلاثة فقط وهم : أبو محمد هذيل بن خلف ثم ابنه حسام الدولة عبد الملك بن هذيل

عند توليه الامارة بالحاجب ذى الرياستين جبر الدولة[1]

وقد اختلفت الروايات الاسلامية حول تصوير شخصية عبد الملك ابن رزين ، فبينما يحمل عليه معاصرة ابن حيان ويصفه بأنه كان سيئة الدهر وعار العصر ، جاهلا لا متجاهلا وخاملا لا متحاملا قليل الباهة شديد الاعجاب بنفسه[2] ، نجد أن ابن بسام يمدحه بقوله « وأما ذو الرياستين فكان له طبع يدعوه فيجيبه ويرمى ثغره الصواب عن قوسه فيصيبه[3] ... ويشاركه ابن خاقان هذا المديح فيذكر ان عبد الملك بن رزين « ورث الرياسة من ملوك عضدوا مؤازرهم ... وركبوا الصعاب فذللوها .. وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم[4] ..

وكان عبد الملك بن رزين من شعراء الأندلس البارزين فى عصر دويلات الطوائف ، وفيه يقول ابن دحية « وذو الرياستين زاد عليهم ( يقصد بنى رزين ) بأدب أبهى من الروض الأريض ومنظوم بديع من

---

= وأخوه حسام الدولة يحيى بن عبد الملك بن هذيل . انظر ( ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٥٠ ، ٥١ ، ص ١٠٩ ، ١١٩ ، رواية صاحب الذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٧ - ٣١٢ ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، ١٥٠ & Prieto Y Vives, op.cit., p. 63 & Bosch vila, hist., de albarrocin, t. II. pp. (13-117).

(١) انظر . ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، رواية صاحب الذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ، أما لقب ذى الرياستين فيقصد به رياسة الحرب ورياسة التدبير ، وهو لقب عباسى تلقب به لأول مرة الفضل بن سهل وزير المأمون ، وتلقب عبد الملك بن رزين به يدل على تأثير الخلافة العباسية على الأندلس . انظر ( الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٣٠٥ ، عبد العزيز سالم ، العصر العباسى ، الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٣٥٦ هـ ١ ) .

(٢) ذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٩

(٣) انظر . الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٢ .

(٤) تلائد العقيان ، نسخة مصورة عن طبعة باريس ، تونس ١٩٦٦ ، ص ٥٨ ، ابن الخطيب أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٨ ، ابن دحية ، المطرب من اشعار أهل المغرب ، تحقيق ابراهيم الابيارى وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٣٩ .

القريض ... »[1] ، ومن هنا فقد كان له العديد من الأشعار فى جميع الأغراض ، فمن شعره فى الفخر :

أنا ملك لجمعت فى خمس كلها للأنسام حى نميت
هى : ذهن وحكمة ومضاء وكلام فى وقته وسكوت[2]

وله أيضا :

شأوت أهل رزين غير محتفل وهم على ما علمتم أفضل الأمم
قوم إذا حوربوا أفنوا وإن سئلوا اعنوا وإن سوبقوا حازوا مدى الكرم[3]

وكان عبد الملك بن رزين ميالا إلى اللهو والملذات واقامة مجالس الأنس والشراب التى يحضرها ندماؤه من كبار رجال الدولة والشعراء والمغنون ، فتذكر الرواية انه كان يعقد مجالس انسه فى روضاته المنتشرة فى جميع أنحاء بلده شنتمرية ، حيث كان يجالس الشعراء ويدفعهم إلى التنافس فى قرض الشعر ، ومن ذلك وصف ابن رزين لاحدى روضاته بقوله :

وروض كساه الطل وشيا مجددا فأضحى مقيما للنفوس ومقعدا
إذا صافحته الريح ظلت غصونه رواقص فى خضر من العصب ميدا[4]

وكذلك أشار ابن خاقان إلى مجالس الأنس التى كان يعقدها عبد الملك ابن رزين فى منيته المسماه بمنية العيون[5] ، التى اتخذها مقرا لراحته ونزهته ولهوه . ورغم شغف ابن رزين باللهو والترف وحبه للشعر فانه كان متعسفا

---

(١) انظر . المطرب من أشعار اهل المغرب ، ص ٣٩ .
(٢) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٥ ، ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ .
(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٥ ، ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١١ .
(٤) ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص ٦٠ ، ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١١ .
(٥) ابن خاقان ، نفسه ، ص ٦٣ ، المقرى ، نفح الطيب ، مجلد ١ ، تحقيق احسان عباس ص ٦٦٩ - ٦٧٠ .

مع الشعراء ومتصدرا بمطولهم من ميسور الغناء ، حيث كان يتصف بالبخل الشديد وسرعة التقلب ، ويؤكد ذلك قول ابن خاقان انه « كان يتشطط على ندمائه ولا يرتبط في مجلس مدامه ، فربما عند انعامه بؤسا وانقلب ابتسامه عبوسا ... »[1] ، وعلاوة على مجالس الأنس واللهو كان عبد الملك يقضي بعض أوقاته في القيام برحلات الصيد ولعب الشطرنج[2] .

وعلى أية حال يعتبر عبد الملك بن رزين أطول امراء الطوائف عهدا ، حيث حكم مدة ستين عاما ( ٤٣٦ ٤٩٦ هـ ) ، ويرجع طول مدة حكمة إلى مناعة إمارته شنتمرية الشرق وحب الجند له والتفافهم من حوله[3] ، بالاضافة إلى تجنبه دائرة الصراعات والفتن التي عمت معظم جهات الأندلس وقتذاك ، فقد كان عبد الملك يعيش في عصر ملىء بالحروب والمنازعات بين أمراء الطوائف بعضهم وبعض من ناحية ، وبينهم وبين ملوك إسبانيا المسيحية من ناحية أخرى .

وقد حرص عبد الملك على إقامة علاقات ودية مع امراء الطوائف الآخرين ، ومن أمثلة ذلك صداقته لابن عمار[4] صاحب مرسية ، إذ كان عبد الملك يستضيفه في حاضرته شنتمرية ، ويستقبله بالحفاوة والتكريم ويتودد إليه[5] ، ويبدو ان دافعه لانتهاج هذه السياسة هو محاولة تجنب الأذى والمكائد

---

(١) انظر : ابن خاقان ، نفسه ، ص ٥٨ ، ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(٢) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، ابن خاقان ، نفسه ، ص ٦٠ .

(٣) ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٤ .

(٤) هو ذو الوزارتين الشاعر المغامر أبو بكر محمد بن عمار بن الحسين بن عمار الشلبي ، وزير المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية . وكان ابن عمار قد انتزع مرسية من صاحبها الى عبد الرحمن عبيد بن طاهر وسجنه ، ثم تولى إمارتها نيابة عن المعتمد بن عباد سنة ٤٧١ هـ ، غير أنه لم يلبث أن أغرته الامارة بالسيطرة على مرسية والاستبداد بحكمها والخروج عن طاعة سيده المعتمد . انظر ( ابن الأبار نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣١ - ١٦٥ ترجمة رقم ١٣٣ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان تحقيق احسان عباس ، مجلد ٤ ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٤٢٥ ٤٣٩ ، ترجمة رقم ٦٦٩ ) .

(٥) من أمثلة تودد عبد الملك بن رزين لابن عمار وهو ضيفه قوله :

صمان على الأيام أن أبلغ المنى إذا كنت في ودي وسرا ومعلنا
فلو تسأل الأيام : من هو مفرد يرد ابن عمار؟ لقلت لها : أنا

أنظر ( ابن خاقان ، نفسه ، ص ٥٨ ، ابن دحية ، نفسه ، ص ٣٩ ، المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٦٦٧ .

من ابن عمار الذى عرف عنه الدهاء والغدر[1] والمرجح ان علاقتهما فترت بعد ذلك لأن ابن عمار ادعى على ابن رزين بعض المآخذ ، أو نتيجة لاحدى الوشايات[2] . ولعل هذا قد دفع ابن عمار إلى تحريض الفونسو السادس ملك قشتالة على الاستيلاء على شنتمرية الشرق وذلك عندما لجأ إليه ابن عمار عقب استحواذ ابن رشيق[3] على مرسية ، غير أن هذا المشروع لم يحظ بالموافقة من جانب الفونسو السادس[4] .

كذلك كانت علاقة ابن رزين بابن طاهر[5] صاحب مرسية يسودها الود والصداقة ، حيث عرض عليه ابن رزين بعد خلعه من امارة مرسيه ان ينتقل إلى شنتمرية الشرق ويقيم فى كنفه كى يستعين بمشورته ، فيذكر ابن بسام ان عبد الملك بن رزين بعث برسالة إلى ابن طاهر يقول له فى فصل منها : « وانا ( أى ابن رزين ) اعرض عليك - اعزك الله - ما هو الأوفق لى والأحق

(١) ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٢) انظر . ابن خاقان ، نفسه ، ص ٦٣ .

(٣) هو عبد الرحمن بن رشيق ، كان حاكما لحصن بلج قرب جيان ، وامتاز بالدهاء والمكر والمقدرة الحربية ولذا ندبه ابن عمار لقيادة جيش المعتمد بن عباد للاستيلاء على مرسية . واستطاع ابن رشيق ان يستولى على مرسية بعد حصارها فترة قصيرة بمساعدة بعض الخونة من أوليائه الذين فتحوا له بعض أبواب المدينة وذلك فى سنة ٤٧١ هـ/١٠٧٨ م ودخل ابن رشيق مرسية وقبض على صاحبها أبى عبد الرحمن طاهر وأعلن بيعة المعتمد وكتب إلى ابن عمار - وكان بإشبيلية - بالفتح ، فسار ابن عمار إلى مرسية وتولى حكمها ثم استبد بها ، إلا أن تمكن ابن رشيق من طرده منها والاستيلاء عليها باسم المعتمد غير أنه أيضا لم يلبث أن استبد بحكم مرسية وأعلن خلع طاعة المعتمد ، واستمر بحكمها عدة سنوات إلى أن عبر المرابطون إلى الأندلس وخلعوا أمراء الطوائف ومن بينهم ابن رشيق ، وكان استيلاء المرابطين على مرسية سنة ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١م . انظر : ( ابن الأبار ، نفسه ، ج ١ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٤٠ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق ١ ، ص ٢٠١ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧٧ - ١٨٠ ) .

(٤) مذكرات الأمير عبد الله الزيرى ، ص ٨٠ ، دوزى ، ملوك الطوائف ، ترجمة كامل كيلانى ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن اسحاق بن زيد بن طاهر القيسى ، ممن تولوا حكم مرسية فى عصر الطوائف . وآل طاهر من الأسر العربية الشهيرة فى الأندلس ، وهم ينتمون إلى قيس عيلان وقد تولى ابو عبد الرحمن محمد بن طاهر سنة ٥٠٧ أو ٥٠٨ هـ فى بلنسية أنظر ( ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٩ - ٥٠ ) ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ ) .

لى عن عزيمة مكينة ورغبة وكيدة من التنقل إلى جهتى والاختلاط لى وبلحمتى فأستوفى فى الحظ من مؤانستك واستنفد الوسع فى تكرمتك وأقاسمك خاص ضياعى ومعلوم أملاكى ... »[1] . ومن ناحية أخرى قام ابن رزين بالتوسط لابن طاهر لدى القائد المرابطى ابن عائشة[2] كى يرد له ما أخذه المرابطون من أملاكه وضياعه بمنطقة مرسية غير ان ابن عائشة رد عليه بما يشير إلى ان امير المسلمين يوسف بن تاشفين رفض الموافقة على هذا المطلب[3] .

وعندما ساءت الأوضاع فى منطقة شرق الأندلس نتيجة لغارات القنبيطور[4] عليها ونشره الدمار فى ربوعها ثم استيلائه على بلنسية واحراقه

---

(١) انظر : الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٣ - ١١٤ . والغالب ان ابن رزين لم يكن جادا فى عرضه هذا لأن المصادر الاسلامية أجمعت على اتصافه بالبخل الشديد ، ولذا فقد اعتبر ابن طاهر عن نفسه هذه الدعوة . انظر ( ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، ٥٠ ؛ ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، ذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١٠ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن تاشفين ويعرف بابن عائشة ، كان من كبار قواد المرابطين ، نصبه أبوه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قائدا على منطقة شرق الاندلس بعد ان عاث فيها السيد القنبيطور فسادا . انظر ( ابن الكردبوس ) تاريخ الاندلس ، ص ١٠١ ، هـ ٤ ، ابن القطان ، نظم الجمان فى اخبار الزمان ، تحقيق محمود مكى ، الرباط ١٩٦٤ ، ص ٨ هـ ١ ) .

(٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ٤٨ هـ ٥ ، ١١٣ - ١١٤ .

(٤) هو رود ريجو دياث "Redrigo Diaz" ولد بقرية بيفار "Vivar" قرب مدينة برغش عاصمة مملكة قشتالة ، ويعرف فى المصادر الاسلامية بالقنبيطور أو وذريق الكنبيطور أو الطاغية لذريق الملقب بالكنبيطور . ولقد لقب بهذا اللقب ( أى القنبيطور أو الكنبيطور ) لأنه كان مبارزا قديرا تغلب على خصومه وتلقب به منذ انتصاره على فارس نورى فى مبارزة عنيفة . واللقب معرب من الكلمة الاسبانية "Campeador" التى يفسرها البعض بمعنى البطل ، والأرجح أن هذا اللقب حسبما يفسره ابن عذارى بمعنى صاحب الفحص ، وواضح فى هذا التفسير انه يجعل اللقب مشتقا من كلمة "Campus" التى تعنى الفحص ، وتقابل كلمة "Campeador" فى اللاتينية كلمة "Campidoctus" وتعنى قائد الغارات فى بلاد الأعداء أو الخبير بالغزوات فى أرض الأعداء ، وكان القنبيطور قائدا لفرقة من الجند المرتزقة ويعمل فى خدمة الفونسو السادس ملك قشتالة احيانا ، كما كان يعمل لحسابه الخاص أحيانا أخرى . وتمكن من إقامة إمارة له ببلنسية فى سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م استمرت عدة سنوات . ولقد لعب القنبيطور دورا بارزا فى احداث شرق الاندلس فى عصر الطوائف وتولى بلنسية فى سنة ٤٩٢ هـ/١٠٩٩ م . انظر ( ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ، ترجمة رقم ١٣٠ ، ابن عذارى ، نفسه ، ج ٤ ، ص ١٤٧ ، ابن الخطيب ، نفسه ، ق ٢ ، ص ٢١٣ ، حسين مؤنس ، السيد القنبيطور وعلاقاته بالمسلمين ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢ ، مايو

لصاحبها ابن جحاف[1] أضطر أبو عيسى بن لبون[2] صاحب حصن مريطر[3] إلى التخلي عنه لابن رزين سنة ٤٨٧ هـ/١٠٩٣ م ، ليضمه إلى امارته بشنتمرية الشرق ، مقابل ان يعوضه عنه مالاً جزيلاً ويوفر له حياة آمنة مترفة في مدينة شنتمرية[4] . والحقيقة ان عبد الملك بن رزين لم يف بتعهده ، وكان شحيحاً مقتراً مع ابن لبون الذي استقل ما كان يجري عليه وندم على تخليه عن بلده مريطر وعبر عن ذلك في العديد من أشعاره[5] .

---

١٩٥٠ م ، ص ٧١ ، ليفي بروفنسال ، الاسلام في المغرب والأندلس ، ص ١٧٦ ، كمال أبو مصطفى ، تاريخ مدينة بلنسية الاسلامية حتى سقوطها في أيدي المرابطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موقشت بآداب الاسكندرية ١٩٨١ ، ص ٢٨٠ ٢٨٤ ، Menendez pidal, la espana del cid, vol, II, madrid, 1947. p.577).

(١) هو جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري ، يكنى أبا أحمد وأبا المطرف ، من أهل بلنسية وقاضيها في عصر الطوائف ثم تولى حكمها عقب مقتل القادر بن ذي النون في سنة ٤٨٥ هـ/١٠٩٢ م وقد انتهت حياة ابن جحاف بمأساة أمر القنبيطور بحرقة سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٤ م انظر ( الضبي ، بغية الملتمس ص ٢٥٧ ، ترجمة رقم ٦١٥ ، ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ ، ابن الخطيب نفسه ، ق ٢ ، ص ٢٠٣ ) .

(٢) هو أبو عيسى بن عبد العزيز بن لبون ، ينتمي إلى أسرة بني لبون الشهيرة ، وهي اسرة من المولدين ، كما هو واضح من اسمهم لبون ، وهو صيغة التكبير من الاسم المعروف لب وهو اسباني معرب من "Lobo" أي ذئب . وكان ابن لبون من وزراء المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة ثم تولى حكم مريطر من أعمال كورة بلنسية . انظر ( ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٦٧ - ١٦٩ ، ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ٨٢ هـ ١ ) .

(٣) مريطر (Murviedri) : كانت تسمى في العصر الروماني ساجنتوم (Saguntum) وتقع شرق الاندلس على البحر المتوسط في شمال بلنسية إلى الجنوب من طرطوشة وكانت تعتبر من أعمال كورة بلنسية ، ويصفها الادريسي بقوله : « وهي قرى عامرة وأشجار ومستغلات ومياه متدفقة » « انظر صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس » ، ص ١٩١ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص ١٨٠ ) .

(٤) أنظر : ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١٠٥ ، ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ، ابن سعيد ، نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، Priemera cronica general, p.568, prieto Y vives, op. cit, p. 63 & H.miranda, hist., musulmana de valencia, t.I.p.263, N.4.

(٥) من ذلك قوله :

دعوني اجب شرق البلاد وغربها  لاشفي نفسي أو أموت بدائي

والمرجح ان عبد الملك بن رزين كان يدفع الجزية - مثل غيره من ملوك الطوائف لألفونسو السادس ملك قشتالة عقب سقوط طليطلة فى يده سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م[1] ، غير أنه نتج عن هزيمة الفونسو السادس فى موقعة الزلاقة امام جيوش المرابطين ( سنه ٤٧٩ هـ ١٠٨٦ م ) أن تحرر ملوك الطوائف ومنهم ابن رزين من دفع الجزية . ولكن منطقة شرق الأندلس لم تلبث أن أصبحت مسرحا لغارات القنبيطور الذى عاث فيها سبا وفسادا ، وفرض نفوذه عليها ومن بينها إمارة شنتمرية الشرق .

فتذكر المصادر الإسبانية المسيحية أن القنبيطور عبر نهر دويره ، ثم زحف بقواته نحو منطقة شرق الأندلس ، حيث عسكر عند بلدة قلموشة (Calamocha) - من أعمال شنتمرية الشرق - مدة ثلاثة شهور ، هاجم خلالها الأراضى الواقعة بين دروقة ( قرب سرقسطة ) وموزيال دى كامبو Monreal" "de Campo قرب قلموشة شمال شنتمرية ) ، وأمام هذا الخطر الجاثم اضطر بن رزين إلى موادعته وعقد معه معاهدة أقر فيها بدفع جزية مقدارها عشرة آلاف دينار سنويا مقابل ان يتركه القنبيطور فى سلام ، كما اجبر امراء بلنسية والبونت

---

فلست ككلب السوء ذرضه مربض وعظمى ولكنى عقاب سماء

ومن شعره أيضا بعد ما أخذ منه بلده مربيطر :

بالمت شعرى وهل فى ليت من أدب مهمات لا تقضى من ليت آرب
ابن الشموس التى كانت تطالعنا والجو من حوله ليل جلباب
وابن تلك الليالى اذ نلم بنا فيها وقد نام حراس وحجاب

وأنظر ( ابن بسام ) الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١٠٧ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

(١) انظر . ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس ، ص ٧٧ .

والمنارة[1] وشارقة[2] على دفع الجزية له[3] .

والملاحظ أن ضم ابن رزين حصن مريطر إلى املاكه شجعه على ضم المناطق المجاورة لأمارته ، حيث أراد أن يستغل اضطراب الأحوال فى بلنسية وسوء أوضاعها خلال عهد ابن جحاف وأن يضمها إلى إمارته بمساعدة بدور الأول "Pedro I" ( بطره فى الروايات العربية ) ملك أرغون "Aragon" ، فامتنع ابن رزين عن أداء الجزية المتفق عليها للقنبيطور ، وبدأ يفاوض ملك أرغون فى معاونته على تحقيق أطماعه التوسعية فى بلنسية مقابل مبلغ كبير من المال . واستاء القنبيطور عندما بلغته هذه الأنباء ، وبادر بشن غارة تأديبية على أراضى شنتمرية الشرق ( سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣ م ) ، وعاث فيها فسادا وأحرق المحاصيل ونهب الماشية . وإزاء ذلك اضطر عبد الملك بن رزين إلى الخضوع للقنبيطور مرة أخرى تجنبا لهذا التخريب والنهب الذى تعرضت لهما أراضيه[4] .

وفى تلك الأثناء عمد القنبيطور إلى محاصرة حصن جبالة ( شمال بلنسية ) سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣ م فور سماعه بخبر مقتل حليفه القادر بن ذى النون[5] صاحب بلنسية واستيلاء ابن جحاف على السلطة فيها ، كما احكم

---

(١) المنارة (Almanara) . تقع إلى الشمال من بلنسية قرب مريطر ، وكانت بها قلعة حصينة لازالت أطلالها قائمة حتى الآن . انظر ( العذرى ) ترصيع الاخبار ، ص ١٩ ، ارسلان ، الحلل السندسية ، ج ٣ ، ص ٣٥ ، محمد الفاسى ، تحقيق الأعلام الجغرافية الأندلسية ، ٤٠ السنة ، العدد الثالث ، الرباط ، يوليو ١٩٦٢ ، ص ٣١ .

(٢) شارقة (Jerica) : تقع شمال بلنسية وكان يقال لها أيضا قلعة الاشراف ، ويذكر ياقوت انها حصن بالاندلس من أعمال كورة بلنسية . انظر ( معجم البلدان مجلد ٣ ، طبعة بيروت ، ص ٣٠٧ ، ارسلان ، نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ ) .

(٣) Primera cronica general, t.II,p.556, ch ronicle of the cid, by robert southey, london, 1883, p. 131, m. pridal, la espana del cid, vol, I, madrid, 1947, p. 389.

(٤) M.Pidal, op. cit. vol. I. pp. 453-455. انظر . عنان ، نفسه ، ص ٢٤٧ .

(٥) هو القادر يحيى بن ذى النون ، حفيد جده المأمون من ذى النون فى حكم طليطلة سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٥ م ، وكان فتى حدثا لا خبرة له بميل إلى اللهو والترف والملذات مما ساعد على انهاء حكمه سريعا بطليطلة حيث سلمها لالفونسو السادس ملك قشتالة فى سنة =

الحصار في نفس الوقت حول مدينة بلنسية وكان ابن رزين خلال هذه الأحداث موالياً للقنبيطور[1] ، ولهذا السبب كان يرسل إليه المؤن والأقوات أثناء حصاره لحصن جبالة وبلنسية ، ويؤكد ذلك قول ابن علقمة المعاصر للأحداث : « ان القنبيطور انفذ إلى الحصون المجاورة يستمد الأقوات فامده بما من اتقى شره وأقبلت الميرة إلى محلته .. »[2] .

ومن المرجح ان عبد الملك بن رزين دخل في طاعة المرابطين بعد ان خلعوا معظم ملوك الطوائف بالاندلس من عروشهم ، ويستدل على ذلك من قول : « ابن عذارى أن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بعث سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٤ م برسائل إلى والي غرناطة المرابطي واصحاب ثغرية الشرق والبونت ولاردة[3] وطرطوشة[4] بأمرهم فيها بجمع قواتهم واللحاق

---

٤٧٨هـ/١٠٨٥م ، مقابل ان يساعده القونسو في الاستيلاء على بلنسية وقد تم له ذلك في نفس السنة ( ٤٧٨ هـ/ اوائل ١٠٨٦م ) ، ودخل بلنسية بمساعدة فرقة من الجند القشتاليين . وانتهى حكم القادر بمقتله بأمر القاضي ابن جحاف في رمضان ٤٧٥هـ/ أكتوبر ١٠٩١م . ( ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، طبعة القاهرة ١٣٥٣هـ ، ص ٢٩١ ، ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ٨٤ ، ابن عذارى نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، ١٤٩ ، عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، الاسكندرية ١٩٦٦ ، ص ٧٠٨ ) .

(١) Primera cronica General, t. II, p. 586 & pidal, op.cit, vol. I, pp. 439-440

(٢) أنظر . ابن عذارى ، البيان ، المغرب ، ج ٤ ، ص ٣١ .

(٣) لاردة (Ierida) . مدينة قديمة حصينة تقع على وادي شيقر (Segre) R5•VE (Segre) شرق سرقسطة ، وفي منتصف الطريق بينها وبين برشلونة ، وكانت في العصر الاسلامي من القواعد القائمة في منطقة الثغر الأعلى . وقد استقل المنذر بن هود بحكم لاردة وطرطوشة في عصر ملوك الطوائف . انظر ( ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ٩٨ هـ ١ ) .

(٤) طرطوشة (Tortosa) : تقع شرق الاندلس وإلى الشمال من بلنسية على ساحل البحر المتوسط ، وكانت من القواعد البحرية الهامة في العصر الاسلامي واشتهرت بصناعة السفن لوفرة أخشاب الصنوبر بها . أنظر ( الادريسي ) نفسه ، ص ١٩٠ ، ابن غالب ، قطعة من فرحة الانفس ، نشر وتحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ١ ، نوفمبر ١٩٥٥ ، ص ٢٨٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، وأخبار العباد ، طبعة بيروت ١٩٦٠ ، ص ٥٤٤

بجيش المرابطين لمنازلة بلنسية واستردادها من يد القنبيطور[1] .

وقد ترتب على انضمام ابن رزين إلى المرابطين توقفه عن اداء الجزية للقنبيطور ، ولم ينس القنبيطور فعلته هذه ونكث بعهده معه ، فعندما فشل المرابطون في استرداد بلنسية من يد القنبيطور وتلقوا على يديه هزيمة نكراء في موقعة كوارت "Cuart" ( غرب بلنسية في شوال ٤٨٨ هـ/ اكتوبر ١٠٩٤ ، لم يتردد القنبيطور في الانتقام من ابن رزين ، فبادر بالاغارة على أرضية وعاث فيها سبا وتخريبا وارغم ابن رزين على دفع الجزية مرة اخرى[2] .

والحقيقة ان وطاة القنبيطور لم تخف عن عبد الملك بن رزين إلا بوفاة الأولى في سنة ٤٩١هـ/١٠٩٩م . حيث بدأت دويلات الطوائف المتبقية بالاندلس وهي دولة بني هود اصحاب سرقسطة ودولة بني رزين بالسهلة تتنفس الصعداء برحيل هذا الطاغية[3] .

وفي صفر سنة ٤٩٣هـ/١١٠٠ تعرض عبد الملك بن رزين لحادث اغتيال كاد يودي بحياته ذلك أن صهره ( زوج اخته ) ويدعى عبيد الله حاكم أذكون[4] كان يسعى للتخلص منه مستهدفا الاستيلاء على إمارة شنتمرية الشرق ، فدعاه ذات يوم إلى حفل تناهى في ترتيبه واعداده ، وحضره أيضا أبو عيسى برلون ، وانتهز عبيد الله فرصة بتمكن الشراب من ابن رزين وهجم عليه بمساعدة بعض اعوانه واثخنوه طعنا بسيوفهم . وكانت اخت ابن رزين – التي هي زوج عبيد الله – تشهد أحداث هذه المؤامرة ، فأسرعت إلى أعلى موقع بالقصر وصرخت واقيلاه ، فهرع الناس إلى مكان الجريمة لمعرفة ما

---

(١) ابن عذارى ، نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٤ – ٣٥ ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين نشر وتحقيق محمود مكي ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية ، مجلد ٧ – ٨ مدريد ٥٩ – ١٩٦٠ ، ص ١٤٩ – ١٥٠ .

(٢) H-Miranda, hist., musulmana de valencia, t, II, P. 70

(٣) M. pidal, op. cit, vol., t. II, P.577;

(٤) أذكون أو أدكون ( بفتح الدالة أو الذال أو تسكينها ) : يرى دوزي أن المراد بهذا الموضع بلدة صغيرة تسمى (Alacon) تقع شمال شرق شنتمرية الشرق ، وتقع الآن في محافظة تيروال (Teruel) : انظر ( الحلة السيراء ، ج ٢ ، تحقيق حسين مؤنس ، ص ١١٤ هـ ١ )

حدث ، فوجدوا عبد الملك بن رزين مثخنا بالجراح ، فارادوا قتل المتآمرين ، إلا ان ابن رزين امرهم بالقبض على صهره وابنه ، حيث اصطحبهما معه إلى حاضرته شنتمرية ، وهناك أمر بصهره فقطعت يداه ورجلاه وسملت عيناه ثم صلب ، كما قطعت رجل ابنه ثم اطلق سراحه . اما ابن رزين فلم يزل يعالج من جراحه إلى ان برا ، إلا أن هذا الحادث ترك اثاره على وجهه ، فقد غير من ملامحه وشوه صورته[1] .

وفى سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م تمكن القائد المرابطى مزدلى[2] من استرداد بلنسية من أيدى النصارى ، وهنا خشى عبد الملك بن رزين على إمارته ، فجدد الولاء والطاعة للمرابطين . ولم يلبث أن توفى بعد ذلك بقليل فى التاسع من شعبان سنة ٤٩٦هـ/١١٠٣ م[3] .

وقد خلف عبد الملك فى حكم امارته شنتمرية الشرق ابنه يحيى الملقب بحسام الدول . وكان اميرا ضعيف العقل مدمنا للخمر ، حرص على التقرب إلى الفونسو السادس ملك قشتالة ، فكان يهاديه بنفيس التحف ، وتشير المصادر العربية إلى أن يحيى بن رزين اهدى الفونسو السادس هدية جليلة من الخيل والخيل والبغال مما يعجز عنه الوصف فاعجب الفونسو بهديته وكافأه عليها بقرد ، وبلغ من ضعف عقل يحيى بن رزين انه اخذ يفخر بذلك القرد على سائر أمراء الأندلس[4] .

---

(١) انظر . ابن الابار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٤ ١١٥ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٤٧ ، Prieto Y vives, los reyes de taifas, p.59.

(٢) هو أبو محمد مزدلى بن بنولتكان ( أوسلتكان ) بن حنى بن محمد بن ترقوت بن ورياش بن فصالة بن امية بن وايانن الصنهاجى اللمتونى ، وهو ابن عم امير المسلمين يوسف بن تاشفين واحد كبار قواده ، توفى فى سنة ٥٠٨هـ/١١١٥ م . انظر ( ابن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق عبد الله عنان ، مجلد ٣ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٢٧٤ ٢٧٥ ، ابن القطان ، نظم الجمان ، تحقيق محمود مكى ، ص ١٩ هـ ١ ) .

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٥٠ ٥١ ، ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص ٦٥ ، ابن عذارى ، نفسه ، ص ٤١ .

(٤) انظر . ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ٨٨ ، ذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١٠ ٣١١

وفى غضون ذلك كان المرابطون قد بسطوا سلطانهم على معظم إسبانيا الإسلامية ولم يبق خارجا عن نفوذهم سوى مملكة سرقسطة وإمارة شنتمرية الشرق . وانتهز المرابطون فرصة سوء الأوضاع فى شنتمرية وعجز أميرها يحيى بن عبد الملك بن رزين وضعفه وقرروا خلعه عن ملكه ، فخرج جيش مرابطى بقيادة ابن فاطمة[1] إلى شنتمرية الشرق واستولى عليها دون مقاومة ، وتم خلع أميرها يحيى فى الثامن من رجب سنة ٤٩٧ هـ/ ابريل ١١٠٤ م ، بعد أن حكم مدة سنة واحدة . وبذلك تنتهى إمارة بنى رزين فى شنتمرية الشرق بعد أن أستمرت ما يقرب من مئة وتسعين عاما[2] .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن فاطمة ، أحد مشاهير القواد المرابطين فى عهد يوسف بن تاشفين وابنه على . اشترك فى الحملة التى استرد فيها المرابطون بلنسية من ايدى النصارى سنة ٤٩٥ هـ ، كما تولى حكم بلنسية فى سنة ٤٩٧ هـ ، وهى نفس السنة التى استولى فيها على إمارة شنتمرية الشرق . وقد توفى ابن فاطمة فى سنة ٥١١ هـ . انظر ( ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ١١٢ ، ج ٢ ، ابن القطان نفسه ، ص ٨ هـ ٢ ، وثائق تاريخية جديدة من عصر المرابطين ، نشر محمود مكى ص ١٥١ ، ١٥٥ H.Miranda, op.Cit, t, III, p.17.

(٢) انظر ابن سماك ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٥١ ، ابن خاقان ، نفسه ، ص ٦٥ ، ذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١١ ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ص ١٥٣ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٤٨ ، Prieto Y vives, op.cit, p.63 & H.Miranda, op. cit, p.III p.11

## جدول بأنساب من عثرنا عليهم من أفراد أسرة بني رزين

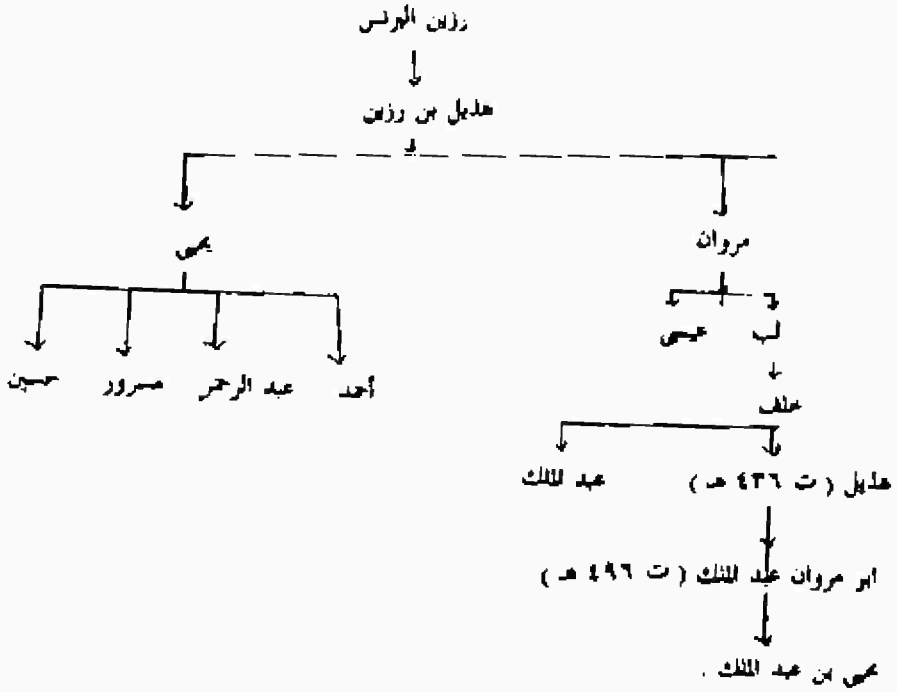

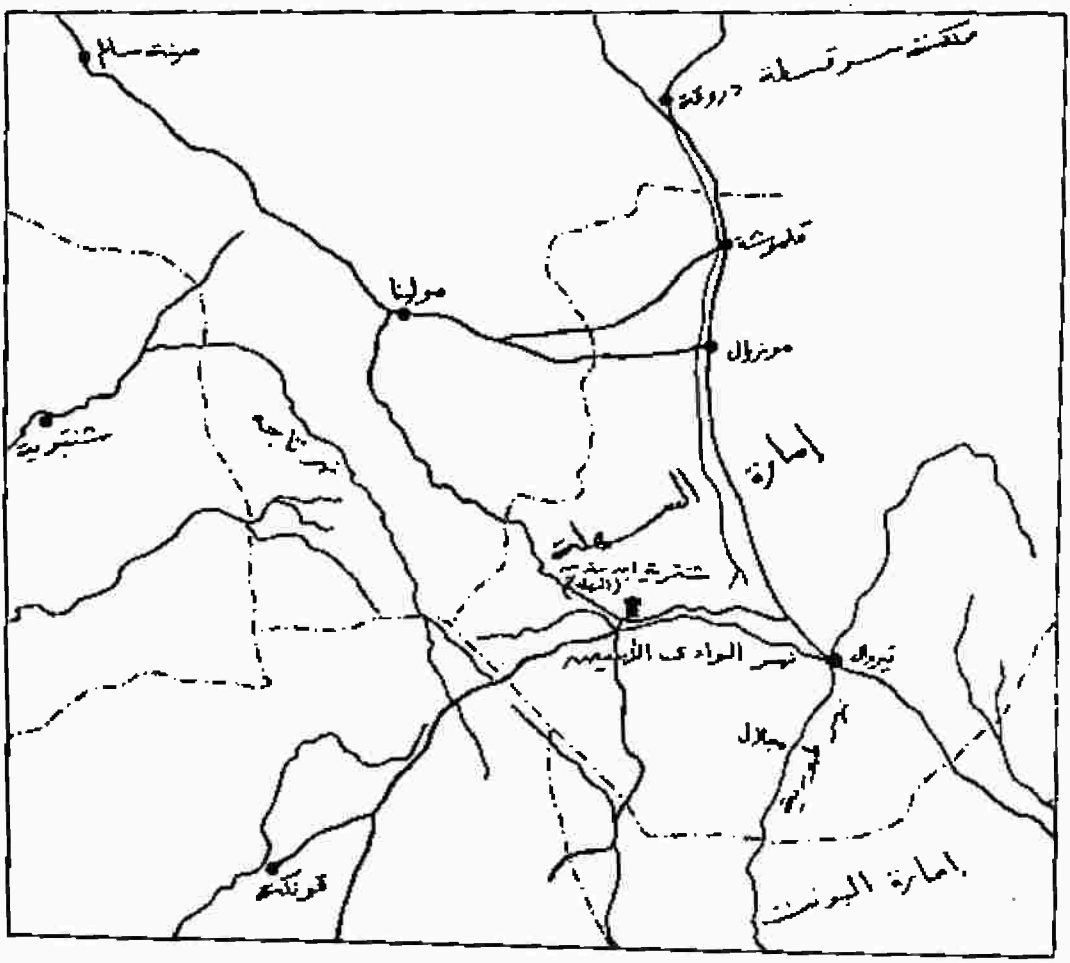


خريطة إمارة السهلة فى عصر بنى رزين
عن « بوسك بيلا »

# مصادر ومراجع البحث

## أولا : مصادر عربية قديمة :


ابن الابار ( أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر ) ت ٦٥٨/١٢٦٠م
– الحلة السيراء ، ج ١ ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٣ .

ابن الاثير ( أبو الحسن على بن محمد الجزرى ) ت ٦٣٠هـ/١١٣٣ م
– الكامل فى التاريخ ، طبعة القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .

الادريسى ( أبو عبد الله محمد ) ت حوالى ٥٤٨ هـ/١١٥٤ م .
– صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس من كتاب نزهة المشتاق ، نشره دوزى ودى خويه ، ليدن ، ١٨٩٤ م .

الاصطخرى ( أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ) ت فى المصنف الأول – من القرن الرابع الهجرى .
– المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر الحينى ، القاهرة ١٩٦١ م .

ابن بسام ( أبو الحسن على ) ت ٥٤٣ هـ/١١٤٧ م .
– الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس – الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .

البكرى ( أبو عبيد عبد الله الملك بن عبد العزيز ) ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م .
– المغرب فى ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ .

ابن حزم ( أبو محمد على بن أحمد ) ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٤ م
– جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، بدون تاريخ .

– طوق الحمامة ، تحقيق حسين الصيرفى ، القاهرة ١٩٦٧ م .

الحميرى ( أبو عبد الله محمد عبد المنعم ) ت فى اواخر القرن التاسع الهجرى .

– الروض المعطار فى خبر الاقطار ، نشر ليفى بروفنسال ، القاهرة ١٩٣٧ .

ابن حيان ( أبو مروان ) ت ٤٦٩ هـ/١٠٧٩ م

– قطعة من المقتبس من ابناء اهل الاندلس نشر ملشو انطوية ١٩٣٧ .

– قطعة من المقتبس ، تحقيق عبد الرحمن الحجى ، بيروت ١٩٦٥ .

– قطعة من المقتبس ، نشر وتحقيق د . محمود مكى ، بيروت ١٩٧٣ .

– قطعة من المقتبس ، نشر بدرو شالميتا ، مد ريد ١٩٧٩ .

ابن خاقان ( أبو نصر الفتح بن محمد ) ت حوالى ٥٢٩ هـ

– قلائد العقيان فى محاسن الأعيان ، تونس ١٩٦٦م .

ابن الخطيب ( لسان الدين ) ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤ م .

أعمال الاعلام فيمن بويع قبلا احتلام من ملوك الاسلام ، ق ١ ، نشر ليفى بروفنسال ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٦ م .

– الاحاطة فى اخبار غرناطة ، مجلد ٣ ، تحقيق عبد الملك عنان ، القاهرة ١٩٧٥ .

ابن خلدون ( أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ) ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م .

– كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، طبعة بيروت ١٩٦٨م .

ابن سعيد المغربى ( على بن موسى ) ت حوالى ٦٨٥ هـ .

– المغرب فى حلى المغرب ، تحقيق شوقى ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ .

ابن دحية ( أبو الخطاب ) ت ٦٣٣ هـ/١١٣٥ م .

- المطرب من اشعار اهل المغرب ، تحقيق ابراهيم الابيارى واخرون ، القاهرة ١٩٥٤ م .

الضبى ( أحمد بن يحيى ) ت ٥٩٩ هـ/١١٠٣ م

- بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، القاهرة ١٩٦٧ م .

عبد الله الزيرى مذكرات الامير عبد الله الزيرى المعروفة كتاب التبيان ، تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٥ م .

ابن عذارى المراكشى ( أبو العباس أحمد ) كان حيا عام ٧١١ هـ/١٣١١ م

البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب ، ج ٢ ، تحقيق كولان وليفى بروفنسال ، بيروت ، بدون تاريخ .

— البيان المغرب ، ج ٣ ، تحقيق ليفى برونفسال ، بيروت ، بدون تاريخ .

العذرى ( أحمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائى ) ت ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م .

- ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان فى غرائب البلدان ، تحقيق عبد العزيز الاهوانى ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ١٩٦٥ م .

ابن غالب ( الحافظ محمد بن أيوب ) عاش فى القرن السادس الهجرى .

– قطعة من فرحة الانفس ، تحقيق لطفى عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ١ ، نوفمبر ١٩٥٥ م .

القزوينى ( زكريا بن محمد ) ت ٦٨١ هـ/١٢٨٣ م .

– اثار البلاد واخبار العباد ، طبعة بيروت ، ١٩٦٠ م .

القلقشندى ( أبو العباس أحمد ) ت ٨١١ هـ/١٤١٨ م .

— صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، ج ٥ ، القاهرة ١٣٣١ هـ .

بن الكردبوس ( أبو مروان عبد الملك ) عاش فى القرن السادس الهجرى .

- تاريخ الاندلس المعروف بكتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، تحقيق مختار العبادي ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ١٩٦٥ .

المراكشي ( عبد الواحد بن علي ) ت ٦٦٩ هـ/١٢٧٠ م .
المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٦٣ م .

المقري ( شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد التلمساني ) ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ م .

مؤلف مجهول ( اخبار مجموعة في فتح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ، ١٩٨١ م .

مؤلف مجهول ذكر بلاد الاندلس ، نشر لويس مولينا ، مدريد ١٩٨٣ م .

مؤلف مجهول مفاخر البربر ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الرباط ، ١٩٣٤ م .

ياقوت الحموي( شهاب الدين ابى عبد الله ) ت ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م
- معجم البلدان ، طبعة بيروت ، ١٩٥٧ م .

## ثانيا : مراجع عربية حديثة ومعربة :


أحمد مختار العبادى ( دكتور ) : فى تاريخ المغرب والاندلس ، نشر مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، بدون تاريخ .

حسين مؤنس ( دكتور ) : معالم تاريخ المغرب والاندلس دار المستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

حسين مؤنس ( دكتور ) : السيد القسطور وعلاقاته بالمسلمين ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢ ، مايو ١٩٥٠ م .

- السيد عبد العزيز سالم ( دكتور ) : قرطبة حاضرة الخلافة ، بيروت ١٩٧١ .

- السيد عبد العزيز سالم ( دكتور ) : تاريخ المسلمين واثارهم فى الاندلس ، الاسكندرية بدون تاريخ .

- السيد عبد العزيز سالم ( دكتور ) تاريخ مدينة المرية الاسلامية الاسكندرية ١٩٨٤ م .

- السيد عبد العزيز سالم ( دكتور ) :المغرب الكبير ، الاسكندرية ١٩٦٦ م .

- شكيب ارسلان : الحلل السندسية ، طبعة بيروت ، بدون تاريخ .

- كلوديا سارنلل تشركوا : مجاهد العامرى ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

- لطفى عبد البديع ( دكتور ) : الاسلام فى اسبانيا ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ م .

- ليفى بروفنسال : الاسلام فى المغرب والاندلس ، ترجمة عبد العزيز سالم وصلاح الدين حلمى ، القاهرة ١٩٥٦ م .

محمد الفاسي تحقيق الأعلام الجغرافية الأندلسية ، مجلة البينة ، العدد الثالث ، الرباط ، يونيو ١٩٦١

## ثالثا : مصادر اسبانية مسيحية :

- Chronicle of the Cid, by Robert Southeg, London, 1883

- Primera cronica general de espana, t.II, publicado por menendez pidal, madrid, 1955.

## رابعا : مراجع أجنبية حديثة :

Aguado Bleye (Redro):

- Manual de Historia de Espana, Madrid, 1947.

Afif Turk:

- El reino de zaragoza en el siglo XI de cristo, madrid, 1978.

Bosch vila (jacinto):

- Historia de alarracin y su sierra, t.II, teruel, 1959.

Dozy (R):

-Noms de vetements, Amsterdam, 1843.

Cuichard:

-Al-Andalus, Barcelona, 1976.

Huici Miranda (Ambrosio):

- Historia musulamana de valencia y su region, valencia, 1967.

- Levi-Provencal: Histaire de L'espagne musulmane, t. III, paris, 1967

Menedez pidal (Romaon):

- La Espana, del cid, madrid, 1947.

Prieto y vives, los reyes de taifas, Madrid, 1926.

Rachel Arie:

- Aperçus sur les royaumes berberes d (aly Andalus au Ve/Xie Siecle, Le caire, 1958.